Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربية خير تمثيل ـ قام على مواجهة الأخطار. . . تندرج كلها في سياق هذا التحول وما واكبه من فهم مختلف لطبيعة الأدب ووظيفته.

2. مع عصر النهضة، وما واكبها من رجوع إلى السلف وإلى التراث لتحصين الذات وإثبات الهوية، انتبه بعض الدارسين إلى أن ما خلفه لنا العرب ليس هو فقط ذلك «الأدب الرسمي»، أو أدب الخاصة. فالناس العاديون تركوا لنا تراثا هائلا، وهو لا يزال شاخصا بيننا. فالراوي بربابته في ليالي السمر، وفي المقاهي الشعبية لا يزال يغني أمجاد الزير وأبي زيد الهلالي وسواهما. وكان لذيوع وانتشار طرائق جديدة في دراسة الأدب من وجهة تاريخية واجتماعية ونفسية وفولكلورية، مع تطور الجامعة (وخاصة في مصر) والبحث الأكاديمي، دوره في تجاوز الدراسة البلاغية التقليدية للأدب. وصار الدارسون يولون الجوانب الأخرى الأهمية التي تستحق، وكانت الآداب الشعبية (السيرة الشعبية) مجالا مناسبا لاستثمار هذه العلوم الاجتماعية والانسانية في الدراسة والبحث.

3. وأخيرا، كان للصراع الدائم مع الغرب منذ عصر النهضة إلى الآن، دوره الأساسي في البحث الدائب عما يواجه به المثقف العربي هذا الغرب الذي يحارب العرب بكافة الأسلحة بما فيها العلم الذي يسخره بعض رجاله للنيل من الحضارة العربية والتاريخ والإنسان العربي. . . وفي هذا البحث عن وسائل الدفاع كانت السيرة الشعبية أحد الموضوعات المناسبة للسجال مع الغرب، ولا سيما أن الدارسين الغربيين سبقوا العرب إلى الاهتمام بها، والتعرف عليها.

كل هذه العوامل ساهمت مجتمعة في جعل «اللانص» العربي، في بعض تجلياته يتحول إلى «نص»، وصارت في بعض الجامعات والكليات العربية أقسام خاصة تعنى به وتهتم به على غرار أقسام أخرى ما يزال النص بمفهومه القديم يعالج فيها، وإن تغيرت المنظورات والإجراءات.

تغيرت النظرة إلى السيرة الشعبية العربية، فكيف عالجها وتعامل معها الذين سبقوا إلى الاهتمام بها، ودافعوا عن مكانتها؟